

الدراما الواقعية تتفوق على مسلسلات «البلطجة» في مصر

الشغف بالدراما الاجتماعية يعكس ارتفاع منسوب التذمر من الأعمال المروجة للعنف



«ولاد ناس».. طرح درامي مثير للعلاقة الشائكة بين الآباء والأبناء

تم اغتصابها، وهذه رسالة بأن انتهاك الأعراض ليس سببه ملابس المرأة بل سوء تربية المجرم. وتمكن أزمة الكثير من كتاب الدراما، مثلًا، في أنهم كانوا يتعاملون مع المسلسلات التي تناقش قضايا الصعيد (جنوب مصر) باعتبارها اجتماعية حتى صارت موضوعاتها مستهلكة، بالتركيز على الثار والعنف والعادات والتقاليد، غير مدركين أن المجتمع تغير. وتعد الأعمال الصاعدة جزءًا من الدراما الاجتماعية، لكنها لا تناقش قضايا واقعية، بل تركز على موضوعات الأعراب الذي تحول إلى مبارزة بين أحمد السقا وأميرة كرامة. ويمكن الاختلاف الواضح هذا العام بشأن الدراما الاجتماعية في عدم التركيز على الجانب التجاري فقط، وتجنب اللعب على وتر شريحة بعينها، وعدم المبالغة في الإثارة والتشويق القامتين على الخيال، ما جعلها تنافس الدراما السياسية والأمنية بقوة.

بعرض لها، حيث يناقش ظاهرة السحر والشعوذة والدجل الرائج، وأصبح الدجالون أهم من أطباء النفس ويتهاوت عليهم المرضى لتسؤل العلاج.

لكل شرائح المجتمع

أكدت خيرالله لـ «العرب»، أن أهم ما يميز الدراما الاجتماعية بشكل عام، أنها تخاطب كل الفئات، ولا تقتصر رسالتها على شريحة بعينها أو تدور في فلك افتراضي، وقادرة على جمع شمل الأسرة، فترى الكبير والصغير والرجل جزء من فريق العمل، ولأجل ذلك، صار يتعلموا ويستفيدوا ويتعمقوا في تفاصيل كانت غائبة عنهم. ولغنت إلى أن جماهيرية الدراما الاجتماعية تزداد كلما كان العمل بعيدا عن الإسفاف وضرب القيمة الأسرية. فمسلسل «الطاووس» يناقش التحرش والاعتصاب ولم يعرض مشاهد مسيئة أو خارجة عن النص، بل إن الضحية فقيرة وترتدي ملابس محترمة، ورغم ذلك

عنه الحلقات المقبلة، لأنه ببساطة بسط الضوء على قضية بالغة الأهمية ترتبط بالعلاقة بين الآباء والأبناء في الزمن الحالي، وكيف أن الفجوة شاسعة بين الطرفين على مستوى التربية والثقافة والطموحات، كما ينطرق إلى قضية التعليم وأزمات المدارس الخاصة التي تحولت إلى إمبراطوريات مستقلة. ويقدم «ولاد ناس» صورة من الأزمات التي تعيشها الأسرة المصرية في إطار مثير، حيث يردص مشكلاتها بغض النظر عن الطبقة التي تنتمي إليها، ونجح في أن يجعل الناس يندمجون معه، كأنهم جزء من فريق العمل، ولأجل ذلك، صار جمهوره من مختلف الشرائح، بسطاء وأغنياء وشباب ومرافقين وأرباب أسر، لأنه استطاع أن ينقل لهم الواقع على الشاشة بشكل أكثر احترافية دون مبالغة أو خيال. كما أن مسلسل «المداح» الذي يؤدي فيه دور البطولة حمادة هلال والممثلة السورية نسرين طافش، نجح في حيز مكانه عند الجمهور بلعبة القضية التي

التلفزيونية، لأنها تخاطب الواقع الذي يعيشه الناس، وتلامس قلوبهم وضمايرهم وعقولهم، وتثير احترامهم للعلم الذي يتم تقديمه بعيدا عن هوية البطل أو فريق المسلسل، وهذا ما يفقده الجمهور، لذلك أحدثت الدراما الاجتماعية حالة فريدة من نوعها خلال الموسم الرمضاني الحالي، وهو درس الذي يجب أن يتعلمه القائمون على إنتاج الدراما العربية. وظل الجمهور طوال السنوات الماضية منتشقا لمسلسلات تنقل له قصصا حقيقية وتناقش قضايا اليومية بواقعية، على الأقل ليشرح بأن ما يتم عرضه على الشاشات يعبر عن أحوالهم وظروفهم، حتى يتعاشوا ويندمجوا مع العمل، بدلا من إصرار منتجي الدراما على تنشيط الأعمال البوليسية والسياسية والصراعات العائلية التي تسببت في إصابة الجمهور بحالة من الغفور والملل. وإذا كان «الطاووس» صار قضية رأي عام، فإن مسلسل «ولاد ناس» لا يقل عنه في نسب المتابعة والشغف بما ستؤول

عكس تصاعد وتيرة الرفض المجتمعي في مصر للتسريبات التي تحدثت عن إيقاف عرض مسلسل «الطاووس» حجم الشغف الجماهيري بالأعمال الدرامية التي تناقش قضايا اجتماعية واقعية. وبالرغم من أن هذه النوعية من المسلسلات تعد مرآة عاكسة لحقيقة الأوضاع في أي مجتمع إلا أنها لا تزال بعيدة عن تفكير منتجي الدراما.



أميرة فكري
كاتبة مصرية

وقال مجلس تنظيم الإعلام إن المسلسل يسيء للفن المصري، ويمس بقيم الأسر المصرية ويحط من شأنها، في حين أن دوره الحفاظ على الهوية والتماسك العائلي والوقوف بوجه العنف، وتقديم أعمال درامية تحمل محتوى إيجابيا يحترم عقلية المشاهد ويلتزم بالقيم المتعارف عليها. ورأى معارضون لموقف المجلس، أنه يكيل بمكيالين ويتعامل بازدواجية في تقييم المسلسلات الرمضانية، لأن الدراما الاجتماعية التي نجحت في استقطاب شريحة كبيرة من الجمهور قدمت صورة لمشكلات واقعية دون ابتذال، ولم تحتو على مشاهد سافرة تستحق التصدي لها، والأولى أن يحدث ذلك مع أعمال صدرت للناس صورة سيئة عن فكرة «الجدعة» واختزلتها في «البلطجة».

أصل الدراما

تنظر الجهات الرقابية في مصر إلى المشكلات التي تناقشها الدراما الاجتماعية باعتبارها تسيء للمشاهد، مع أنها تتعرض لموضوعات بالغة الأهمية. فمسلسل «الطاووس» لا يناقش قضية فريدة تتعلق بفئة عرقت لاعتصاب بل يسلط الضوء على ظاهرة التحرش الجنسي بمنظور شامل، وينتقد المجتمع في أنه ينظر دائما للضحية على أنها جانية ضمن توابيع الفكر الذكوري الذي يعطي العشرات من المبررات للمجرم ليخرج من القضية بأقل الخسائر. وبغض النظر عن دوافع التحقيق مع مسؤولي مسلسل «الطاووس» والقرارات التي يمكن اتخاذها، فالرسالة الأهم ترتبط برودة فعل الجمهور تجاه العمل، والحصانة التي منحها له، والوقوف بوجه أي جهة تحاول النيل منه لمجرد أنه حظي بنسبة متابعة غير متوقعة، مقابل تراجع أسهم أعمال درامية يشارك فيها نجوم كبار، لكنها تسود في نفس الفلك الذي يتمتع الناس منه، مثل العنف والدعاية الأمنية والسياسية. وقالت الناقدة الفنية ماجدة خيرالله، إن المسلسلات الاجتماعية أصل الدراما

القاهرة - تسبب قرار المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام في مصر بفتح تحقيق عاجل مع القائمين على مسلسل «الطاووس» في زيادة التفاعل الجماهيري مع القضية الاجتماعية التي يناقشها العمل، حيث حقق نسب مشاهدات عالية بعدما انتفضت صفحات نقاد فنيين ومتابعين للعمل ضد محاولات تشويه صورته والتحقيق مع مسؤولي القنوات التي تعرضه. ويتناول المسلسل قصة فتاة اسمها أمينة، تجسد دورها الممثلة المصرية سهر الصايغ، تتعرض لاعتصاب جماعي بعد تخديرها في حفل زفاف باحد الفنانين الشهيرة على يد مجموعة من الشباب ينتمون إلى أسر لها نفوذ اقتصادي ومكانة اجتماعية، ويقوم الممثل السوري جمال سليمان بدور المحامي الذي يتبنى قضيتها ويدافع عنها.

وانجذب قطاع كبير من المشاهدين لمتابعة المسلسل لاعتقادهم بأنه يحمل إسقاطا مباشرا على حادث فندق «فيرومونت» الشهير بالقاهرة الذي اتهمت فيه إحدى الفتيات مجموعة من الشباب بالاعتصاب الجماعي لها، وهي القضية التي جرى الكشف عنها مؤخرا، وما زالت منظورة أمام القضاء.



ماجدة خيرالله
رسالة الدراما الاجتماعية
يجب الانتقاص على
شريحة بعينها

ويحمل دفاع الجمهور والنقاد عن العمل ضد محاولات خروجه من السياق الرمضاني، رسالة هامة، مفادها أن المسلسلات الاجتماعية الجادة والهادفة هي الدراما الحقيقية التي تستحق أن يلتفت حولها الناس ويدافعون عنها بعكس القوالب الدرامية التي تتناول العنف وتروج لـ «البلطجة» والمخدرات.

الدراما لا تقوى على منافسة الكوميديا خلال رمضان في المغرب



«قيسارية أوفلا» ينقل
المواقف الطريفة التي
يعيشها بعض التجار في سوق
بأغادير ومعاركهم مع الزبائن

الجوهري ونبيل المنصوري، وبين العمل الذي قدمناه نحن». وتنافس قناة «الثانية» في سوق الإنتاج الرمضاني محليا وعربيا بسلسلة الكوميدي حسن الفد الجديدة «الفد تيفي»، حيث تصدر الفنان الترد المغربي من خلال سلسلته والتي يؤدي بطولتها بنفسه إلى جانب الممثلة مونية لمكيم، ورغم اتهامه بالتمطية في أعماله الكوميدي، إلا أن الحلقتين الأوليين حققنا نسب مشاهدة عالية على قناته الخاصة على يوتيوب، حيث حصلت الأولى أكثر من مليون مشاهدة خلال 24 ساعة على تنزيلها، فيما شاهد الثانية أكثر من 600 ألف في ظرف 15 ساعة.

ولفت مخرج البرنامج الكوميدي إلى أن عددا من الفنانين واجهوا مجموعة من الصعوبات أثناء تصوير المقالب كما تعرض عدد منهم لعدة إصابات على رأسهم الفنانة سعيدة شرف ورجاء بلمين، كما تعرض مغني الرباط طوطو إلى إصابة بليغة اضطرت الطاقم إلى توقيف التصوير. ودانما مع برامج قناة «الثانية» في الموسم الرمضاني الحالي، حيث تتبّع المشاهد لبرامج القناة كلا من الكوميديان هيثم مفتاح وأسامة رمزي، في سلسلة بعنوان «كولوك»، وتدور أحداثها حول شابين يقطنان نفس المنزل، الأول منصف ويشخص دوره هيثم مفتاح، والثاني حمزة الذي يلعب دوره أسامة رمزي وهي قصة تعالج العديد من المشكلات الاجتماعية بطريقة كوميدية.

ولم يصنع المحتوى بلال الجوهري إلى تعرض فكرة السلسلة من إخراج أمير الروانسي إلى السرقة، قائلا إن سلسلة «كولوك» قمت أنا ونبيل المنصوري بتحميل حلقتين منها سنة 2015، وللأسف لم نستطع إكمال باقي الحلقات، وقد تفاجانا بها تعرض في رمضان الحالي على القناة الثانية، أردنا أن نفهم، لكن دون جدوى وصدما من وقع المفاجأة». ورد عليه الكوميدي أسامة رمزي معربا عن استغرابه لضمونه مؤكدا أن «ما قاله الجوهري يشير إلى أنه أنتج عملا فنيا وتمت سرقة منه، فقط يوجد تشابه في الفكرة، وهذا ليس شيئا جديدا»، وأضاف بأنه «يكفي البحث عن كلمة «كولوك» لإيجاد عشرات من الأعمال بنفس العنوان»، مؤكدا أنه «لا يوجد أي علاقة بين ما قدمه بلال

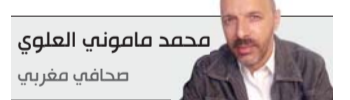
الطاقم للفنانين، وفي هذا الإطار أوضح عبد الرحيم مجد مخرج البرنامج أن حلقات السلسلة تتميز بأفكار جديدة مختلفة عن سابقتها، وسؤال «الفبكة» ليس جديدا، والأذواق تختلف من شخص إلى آخر. وأوضح مجد أن البرنامج يتميز بأفكار جديدة مختلفة عن سابقتها تروم الترويج للسياحة، وأن تصوير الحلقات توزع بين العديد من المدن المغربية كتطوان وفاس وأقشور وإفران وغيرها. وثيمة حلقات «مشيتي فيها» لهذه السلسلة تضع الفنانين المغربية في فخ الكاميرا الخفية من قبل مقدم البرنامج الممثل الكوميدي حمزة الفيلالي الذي يحظى بثقة زملائه، بعد إقناعهم بالمشاركة في برنامج للترويج للسياحة المغربية بعنوان «أجي تزور بلدي» (تعال زر بلادتي).



الكوميديا ترفع نسب مشاهدة عاليا

هيثم مفتاح، رشيد الوالي، بن عيسى الجيراري، رجاء سالمى والمهدي شهاب، ومن إخراج رشيد الوالي. وبالعودة إلى الكاميرا الخفية «مشيتي فيها» والتي تمت برمجة حلقاتها أثناء فترة الإقطار، نجدها قد حققت متابعة جيدة وانتقادات كثيرة في الآن ذاته وتم وصفها بالنفاضة وعدم الابتكار والتكرار، وتساعل عدد من النشطاء على وسائل التواصل الاجتماعي حول ما إذا كان البرنامج حقيقيا أم مبركا (مفتعلا)؟ وتمت برمجة الموسم السادس على القناة «الثانية» رغم الانتقادات والانتقادات بـ«الفبكة»، إذ اعتبر الكثيرون أن الحلقات عبارة عن مشاهد تمثيلية، وسبق للعديد من ضيوف «مشيتي فيها»، أن اعترفوا بـ«فبكة» مقابل البرنامج، مؤكدا أنهم كانوا على علم مسبق بالخدعة التي يخصصها

اتحدثت في ما بينها لتجد أطفالها، ومع ذلك يظل الطريق أمامها طويلا، حيث ستواجه مجموعة من المشاكل المرتبطة بحقيقة الأرواح التي بنيت عليها الآمنة والاتجار بالأطفال والاختطاف وغيرها. وتتناقش سلسلة «باب البحر» مع مسلسل «بنات العساس» الذي يبث على القناة «الأولى» ومسلسل «ولاد المرسي» على «أم.بي.سي 5» على استقطاب أكبر عدد ممكن من المشاهدين كونها تعرض في نفس التوقيت، ويشترك في بطولة السلسلة كل من سامية أقبوي، رشيد الوالي، نبورة الصقلي، عصام بوعلي، سمية أكعيون، أحمد بولان، غاني قباج، أنس بوزركان وبنينة اليكوبي، وهي من إخراج شوقي العوفير. ويتابع المشاهد المغربي «قيسارية أوفلا» وهي سلسلة كوميدية تدور أحداثها في قيسارية (سوق) بمدينة أغادير جنوب المغرب، وينقل العمل المواقف الطريفة التي يعيشها أصحاب محلات هذه القيسارية وصراعاتهم المضحكة، وكذلك تعاملاتهم اليومية مع الزبائن، إذ قررت سناء (نسرين الراضي) ترك كل شيء ورأها وبداية حياتها من جديد، فقد تخلت عن عملها في مطعم فاخر تشتغل فيه طاهية، وعملت على فتح مطعم خاص بها لتحقيق حلمها في أن تكون طاهية محترفة (شاف).



محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط - كشفت إحصائيات نسب المشاهدة للقنوات المغربية حاليا استحوذت قناة «الثانية» (عمومية) على تتبّع 72 في المئة من الجمهور المغربي في وقت الذروة خلال أول أيام شهر رمضان، وقد أعلنت نسب التلفزيونية «الثانية» عن تحقيق نسب مشاهدات «استثنائية» مع بداية شهر رمضان وذلك بأكثر من 10.5 مليون مشاهد للموسم السادس من الكاميرا الخفية «مشيتي فيها» رغم انتقادات الجمهور المغربي سواء لمحتوى الكاميرا الخفية التي وجهت للقائمين عليها انتقادات قاسية أو بعض السلسلات والسينكومات. فيما حققت السلسلة الرمضانية «كلنا مغاربة» ما مجموعه 8 ملايين مشاهدة، كما تتبّع 5.6 مليون مشاهد سلسلة «الفد تيفي»، كما حقق المسلسل التلفزيوني «باب البحر» 4.4 مليون مشاهدة، وتاب 4.2 مليون مشاهد سينكوم «قيسارية أوفلا»، ونحو 3.2 مليون مشاهد تابعوا المسلسل الأسبوعي «دار السلعة». ويتابع المشاهد المغربي على قناة «الثانية» طيلة رمضان سلسلة «باب البحر» وهي دراما اجتماعية بوليسية، حيث تعيش مجموعة من العائلات في إقامة سكنية فاخرة بضواحي مدينة الدار البيضاء اسمها «باب البحر»، وفي أحد الأيام تتفاجأ هذه العائلات باختفاء ثلاثة أطفال من أبنائهم في ظروف غامضة. اختفاء الأطفال فتح الباب على حقائق وأسرار أمام أعين الجميع، لكن العائلات